الأنشطة الطلابية الجامعية كآلية توعوية للوقاية من تعاطي المخدرات والإدمان عليها لدى الطلبة.

إسماعيل ميهوبي[1]، سامية ربيعي[2]،

[1]جامعة محمد البشير الإبراهيمي (برج بوعريريج)،
[2] جامعة العربي التبسي (تبسة)

ملخص : تعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات، والإدمان عليها، كمشكلة مجتمعية، مرتبطة بمسببات عوامل مختلفة، تُسهم في إنتاجها، وتنتشر بشكل ملاحظ، خاصة عند فئة المراهقين والشباب، على اختلاف جنسهم.

و هنا تبرز فئة الطلبة الجامعيين، كواحدة من الفئات الشبابية، التي تعاني من هاته الظاهرة المشكلة، وما ينجم عنها من تأثيرات سلبية على تحصيل الطالب العلمي، المعرفي، الاجتماعي، والثقافي أيضا.

سنحاول خلال هاته الورقة البحثية تقديم تصور سوسيولوجي تربوي لظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها لدى الطلبة بالوسط الجامعي، ونتبعها بتقديم تصور مقترح لنموذج نشاط طلابي بأساليبه وأدواته المختلفة، كآلية لنشر الوعي بين الطلبة الجامعيين، بمدى خطورة هاته الظاهرة المشكلة أولا، ومحاولة تجاوز تداعياتها فيما بعد.

الكلمات المفتاح : المخدرات ؛ التعاطي ؛ الإدمان ؛ الطالب الجامعي ؛ الأنشطة الطلابية.

مقدمـــة:

تعتبر المخدرات من حيث تعاطيها والإدمان عليها واحدة من المشكلات المجتمعية التي تعاني منها معظم المجتمعات الغربية والعربية على حد سواء، ويؤدي استخدام المخدرات والإدمان عليها إلى أنواع من الأضرار النفسية والعقلية والعصبية والعضوية، ومن أخطرها الاضطرابات النفسية والعقلية التي تنجم عن الإدمان، فيؤدي ذلك إلى اضطرابات الحواس، مثل : حاستي البصر والسمع، وسوء إدراك المكان والزمان، وسوء تقدير المسافات والوقت، كما تؤدي بعض العقاقير إلى فقدان الذاكرة، وقد تؤدي بعض الأنواع إلى حدوث تغيرات سلوكية وعقلية ونفسية، مثل: تدني الانضباط السلوكي، وانحلال الشخصية والاكتئاب النفسي، وانفصام الشخصية، والقلق، واضطرابات النوم، والذهان وجنون العظمة واضطرابات العاطفية، والتوهمات، والخوف من الاختناق وغيرها.

والمتتبع لظاهرة تعاطي المخدرات يلحظ أن لها على مدار تاريخ المجتمعات من المتعاطين والمستهلكين والمروجين لها مظاهر مختلفة، لكنها أخذت في الآونة الأخيرة مسار ومنحنى خطيرا، وأصبح تعاطيها منتشرا بين جميع الشرائح الاجتماعية، ولاسيما فئة الشباب، وخاصة أن كثير من الأبحاث أكدت على ارتباط مرحلة الشباب بكثير من السلوكيات الغير اجتماعية وغير القانونية، منها الإدمان على المخدرات بين أوساط تلك الفئة، التي من المفروض أن لها دور فاعل وبالغ الأهمية في بناء وتنمية المجتمع، وهنا نركز على فئة الشباب طلبة الجامعة.

والجامعة تحمل مظاهر متميزة تربط أطراف العملية التعليمية من أساتذة وطلبة حول وحدة الوظيفة التعليمية من أجل الخدمة العليا للقيم الثقافية انطلاقا من: الاشتراك، النظام، الانضباط، من أجل إعداد نمط ثقافي جديد، خلال قيامها بمختلف الوظائف الاجتماعية، وتحسين المعرفة الإنسانية وطرق استعمالها في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية بتزويد المجتمع بالإطارات، وتنمية الفرد ذاتيا، وجعله أكثر قيمة واستقرار في حياته الإنتاجية.

والملاحظ أن الجامعة اليوم ليست بمعزل عن المجتمع بل تعيش ضمنه وتتفاعل معه ومع متغيراته، ومع مشكلاته أيضا، وتعاطي المخدرات والإدمان عليها واحدة من المشكلات الاجتماعية التي يعاني من تبعاتها الطلبة الجامعيون.

والطالب الجامعي ضمن هاته المؤسسة التعليمية والتثقيفية، يعتبر من الفاعلين الاجتماعيين المحوريين، خاصة وأن فترة تكوينه الجامعي تؤسس لجملة معقدة من المعارف العلمية والثقافية المختلفة في بناء شخصيته الاجتماعية، عبر أنشطة متباينة.

والأنشطة الطلابية بالجامعة تتباين تبعا لطبيعة النظام المجتمعي الذي يحويها، ومن ثم الأهداف التي يسعى تحقيقها من ورائه، وأهم هاته الأنشطة نجد: النشاط الديني، الثقافي، الفني، الرياضي، الإعلامي، التطوعي وغيره.

هذا وتعتبر الأنشطة الطلابية، من القضايا الجامعية الهامة خاصة، وأنها تتيح للطلبة إبراز مواهبهم وتطويرها، وتساهم في بناء روح التعاون وعمل الفريق، وبناء الجسم والعقل والإبداع والتعارف، وغيرها من العمليات الاجتماعية والنفسية.

سنحاول خلال هاته الورقة البحثية التطرق إلى تحليل سوسيولوجي لمشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها لدى الطلبة الجامعيين، مع تقديم مقترح لنموذج أنشطة طلابية جامعية بأساليب وطرق معينة يمكن من تنمية الوعي بخطورة هاته الظاهرة المشكلة، ومحاولة الوقاية منها، معتمدين على المحاور الآتية:

– تعاطي المخدرات والإدمان عليها..ظاهرة مشكلة مجتمعية.

– الأنشطة الطلابية الجامعية ودورها التوعوي في الحد من مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها عند الطلبة.

المحور 1: تعاطي المخدرات والإدمان عليها..ظاهرة مشكلة مجتمعية:

تعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها من المشكلات التي تعاني منها مجتمعات مختلفة، وهي لا تمس طبقة واحدة داخل المجتمع، لكن تمتد إلى طبقات اجتماعية مختلفة، وبالرغم من تعدد أشكال الإدمان في وقتنا الراهن، إلا أن تعاطي المخدرات والإدمان عليها، يبقى أكثر أشكال هاته الظاهرة المشكلة مخاطرا على الإطلاق، بالنسبة للفرد، الأسرة والمجتمع.

1-1- المخدرات، التعاطي، الإدمان...قراءة تحليلية للمفاهيم

المخدرات :

إن أصل كلمة مخدرات في اللغة العربية من الفعل خدر، وتعني الستر ويقال جارية مخدرة إذا لزمت الخدر أي استترت، ومن هنا استعملت كلمة مخدرات على أساس أنها مواد تستر العقل وتغيبه **(شاكر، 2008، ص172)**

ولقد ذكر ابن منظور أن المخدرات مشتقة من الخِدر أي سِتْرٌ يمَدُّ للجارية في ناحية البيت، والمخَدر والخَدَر :الظلمة، والخدرة: الظلمة الشديدة، والخَادر: الكسلان، والخَدِر من الشراب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف **(وقفي، د س، ص21)**.

و هي كل مادة مسكرة طبيعية أو مستحضرة كيميائيا من شأنها أن تزيل العقل جزئيا أو كليا، وتناولها يؤدي إلى الإدمان، بما ينتج عنه تسمم في الجهاز العصبي، فتضر الفرد والمجتمع، ويحظر تداولها أو زراعتها، أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، وبما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية **(وقفي، د س، ص23)**.

وهي كل مادة طبيعية أو صناعية أو كيميائية تؤدي خواصها لتكون ظاهرة الاحتمال والتعود والإدمان، وتؤدي لحالة من الهدوء والنوم والاسترخاء أو النشاط والانتباه والهلوسة، ويؤدي الامتناع عنها ظهور أعراض مرضية نفسية وجسمية خطيرة على الفرد والمجتمع **(رجب، 2000، ص30)**.

التعاطي :

يعرف تعاطي المخدرات كونه رغبة غير طبيعية أو استعمال المادة المخدرة إلى الحد الذي يفسد أو يتلف الجانب الجسمي، نجد فيه مبالغة كبيرة، فهذا التعريف لا ينطبق على حالات من المتعاطين الذين يتعاطون المخدرات للتجريب فقط، ففي هذه الحالة فإن الشخص الذي يتعاط المخدرات تحت ضغط الأصدقاء أو للامتثال، ويمكن أن يتعاطاه مرة واحدة ويتوقف عن تعاطيها فيما بعد، وبهذا فإن هذا الشخص لم يتعاطاها لأنه يشعر برغبة غير طبيعية هذا من جهة، وتعاطي المخدرات مرة واحدة لا يؤدي إلى إتلاف الجانب الجسمي والعقلي **(سعيدي، 2016، ص133)**.

الإدمان :

الإدمان لغة لفظ مشتق من الفعل أدمن يدمن، أدمن يقال أدمن الشئ بمعنى أدامه ووضب عليه، والإدمان لا يقع إلا على الأغراض فيقال مثلا: فلان يدمن الشرب أو الخمر بمعنى لزم شربها فمدمن الخمر هو الشخص الذي لا يقلع عن شربها **(قبا وعزوز، 2008، ص23)**

وهو التعاطي المتكرر لمادة نفسية لدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي أو عجز أو رفض لانقطاع، أو لتعديل تعاطيه، ويظهر عليه أعراض الانسحاب إذ انقطع عن التعاطي، وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل إلى استبعاد أي نشاط آخر، ومن أهم أبعاده الميل إلى زيادة الجرعة للمادة المتعاطاة (التحمل)، والإدمان له مظاهر فيسيولوجية واضحة، وحالة تسمم عابرة أو مزمنة، ورغبة قهرية قد ترغم المدمن على محاولة الحصول على المادة المخدرة المطلوبة بأي وسيلة، بالإضافة إلى تأثيره المدمر على الفرد والمجتمع **(العمشاوي، 1414، ص31)**.

وهو أيضا حالة تسمم دوري أو مزمن يصاب به مدمن المخدرات بأنواعها المختلفة مع وجود رغبة شديدة وقهرية لزيادة الجرعة المتعطاة من المخدر أو العقار من يوم لآخر وظهور أعراض الحرمان في حالة التوقف عن تعاطي المخدر أو العقار **(رجب، 2000، ص31)**.

1-2- أنواع المخدرات:

المخدرات الطبيعية drugs narcotics : هي المواد الطبيعية أو المصنعة التي تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة والتي من شأنها إذا استعملت بشكل متكرر في غير الأغراض الطبية الموجهة أن تؤثر

بحكم طبيعتها الكيميائية على بنية الجسم ووظائفه، وتسبب أضرار بدنية، وعقلية، وتغيير في السلوك الإنساني الطبيعي، وهي تنتج من نباتات طبيعية مثل الحشيش والأفيون والكوكا والقات، والتي تحتوي أوراقها وأزهارها وثمارها على المادة الفعالة المخدرة كما يمكن أن يتم تناول هذه الأوراق والأزهار والثمار مباشرة **(العمشاوي، 1414، د ص)**، ونذكر من هذه المخدرات الطبيعية:

الحشيش (القنب)، الأفيون (الخام، المجهز، خبت الأفيون)، والقات.

المخدرات المصنعة: يتم إنتاجها عن طريق معالجة أو تصنيع تقني للمخدرات من النباتات الطبيعية مثل المورفين والهروين ومشتقات الأفيون الأخرى أو الكوكايين المشتقة من نبات الكوكا ومن أشهر المخدرات المصنعة:

المورفين، الهيروين، الكوكايين.

المخدرات الكيماوية: هي مواد لا ترجع إلى أصل المخدرات الطبيعية أو إلى أصل المواد المصنعة، وإنما هي مواد تركب من عناصر كيميائية طبية لغرض التخدير، والتهدئة أو التنبيه والحقن، والتي منها على سبيل المثال: حبوب الهلوسة، المهدئات والمنومات، المسكنات، وغيرها من المواد الكيميائية ذات الطابع الطبي، غير أن استعمالاتها الغير مسؤولة والمنظمة تحولها إلى مواد مخدرة.

المخدرات الرقمية Digital Drugs هي عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، حيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى مثلاً وترددات أقل إلى الأذن اليسرى، فيحاول الدماغ جاهداً أن يوحد بين الترددين للحصول على مستوى واحد للصوتين، وهذا الأمر يجعل الدماغ في حالة غير مستقرة، على مستوى الإشارات الكهربائية العصبية التي يرسلها، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة.

مثلاً لو تعرضت الأذن اليمنى إلى موجة 325 هرتز واليسرى إلى موجة 315 هرتز فإن الدماغ سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل صوت وموجة جديدة لتكون موجة 10 هرتز وهي نفس الموجة التي ينتجها الدماغ أثناء الارتخاء والتأمل، والفارق بين طرفي السماعة هو الذي يحدد حجم الجرعة، فكلما ازداد الفارق ازدادت الجرعة **(MORLOT, 2012, sp)**

1-3- أثار تعاطي والإدمان على المخدرات:

تُعدّ الجريمة أحد الآثار الأكثر خطورة لتعاطي المخدرات على المجتمع، وعلى الرغم من أن كثيرا من حالات الإدمان، نادرا ما تدفع من يحترمون القانون للإتيان بالسلوك الإجرامي، إلا أن الأنواع الأخرى من المخدرات مثل الهيروين، والأفيون، يمكن أن تؤدي بشكل مباشر إلى زيادة معدلات الجريمة في مجتمعات معينة سواء على المستوى الوطني أو الدولي(**http://toxicoman-dz.com/drogues.php)**

-**الآثار النفسية:** للمخدرات تأثير خطير على الجهاز العصبي كأن يشعر المتعاطي بالسرور أو الضيق والبطء الشديد، وبالتالي يفشل اجتماعيا ووظيفيا وسرعان ما يفقد عمله ومكانته لعدم تحمله المسؤولية، كما تجعل الشخص مسلوب الإرادة مشلول الفكر وغير قادر على التفكير السليم، فيصبح متقلب الأحوال وقد تؤدي به إلى الوفاة السريعة معظم الأحيان **(الحرارشة والجزازي، 2012، ص52)**

الآثار الأسرية والاجتماعية: و تتمثل في ضعف الانتماء للأسرة وعدم الشعور بالمسؤولية تجاهها مما قد يؤدي إلى التفكك الأسري وما يترتب عليه كالطلاق، والهجر وتشرد الأبناء، بالإضافة إلى تعلم السلوكيات السيئة كالكذب والسرقة، والاحتيال، والشذوذ (http://toxicoman-dz.com/drogues.php)

الآثار الاقتصادية: تؤثر المخدرات تأثير ضارا على الإنتاج القومي وبرامج التنمية نتيجة تدهور الكفاية الإنتاجية في المجتمع بسبب تدهور إنتاجية المدمنين وخاصة من هم في سن الإنتاج بسبب التأثير على نشاط الجسم وقدراته وطاقته وما تسببه من خمول وكسل،و غالبا ما تؤدي المخدرات إلى إهمال المدمن لعمله.

وتؤثر المخدرات تأثيرا ضارا على مستوى الدخل القومي نتيجة المبالغ الضخمة التي تهرب إلى الخارج لاستجلاب هذه السموم،أو نتيجة استنزاف مبالغ تتحملها ميزانية الدولة في مكافحة المخدرات أو إنشاء مؤسسات لرعاية وعلاج المدمنين بدلا من استثمار تلك المبالغ في المشروعات الخدمية والإنتاجية التي تزيد من مستوى معيشة المواطنين(http://www.social team.com/forum/showthread)

المحور 2: الأنشطة الطلابية الجامعية ودورها التوعوي في الحد من مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها عند الطلبة.

يعتبر الاهتمام بالطلبة من خلال الأنشطة الطلابية بالجامعات من أهم المسؤوليات التي تضطلع بها الجامعات المعاصرة، لأنه إذا كانت الدراسة الأكاديمية بالجامعات تشكل الجانب العلمي والنظري لشخصية الطالب، فإن الأنشطة تشكل الجوانب الاجتماعية والثقافية والفنية والتطبيقية لهذه الشخصية، ورغبة في الوصول إلى تربية أفضل لطلاب جامعاتنا من خلال الأنشطة الطلابية، فإن الأمر يستلزم أن تقدم التربية عن طريق الأنشطة الطلابية على شكل برامج منظمة في خطط يمكن تنفيذها وتحقق الغاية بشكل مناسب، واستغلال هاته الأنشطة في الحد من السلوكات الاجتماعية غير السوية، على مستوى الجامعة، مثل مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها بالوسط الجامعي، خاصة عند الطلبة.

2-1- الطالب الجامعي، النشاط الطلابي..قراءة تحليلية للمفهومين

الطالب الجامعي:

الجامعة مصطلح مأخوذ من كلمة Universitas و تعني التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة، من أجل ممارسة السلطة، واستخدمت هذه التسمية لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب، هذا وتعد التسمية العربية: جامعة، التجمع والتجميع **(مرسي، 2002، ص10)**

و هي مؤسسة للتعليم العالي، غالبا ما تتضمن الفنون الحرة والعلوم الخاصة بمختلف الكليات، وكذا التدرج والمدارس المهنية، ولها سلطة منح درجات أكاديمية في شتى المجالات الدراسية**(Encyclopaedia, s a, sp)**.

و يعرفها Frédéric HUSTAN أنها نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم **(BEAUDOT, 1981, p77)**.

إذن تمثل المؤسسة الجامعية بنية اجتماعية معقدة، وتشكل نقطة تقاطع لنشاطات اجتماعية واسعة من الأفراد، حيث تتميز بقدرتها الكبيرة على تنظيم نشاطاتهم ودمجهم في خبرات الحياة ومجالاتها، وهي وفقا لهذه الصيغة تشكل نظاما اجتماعيا بالغ التعقيد **(JAMATI, 1974,p144)**

و الطالب الجامعي اسم والجمع طالبون وطلبة وطلاب، والمؤنث طالبة والجمع للمؤنث طالبات هو الذي يطلب العلم ويطلق عرفه على التلميذ في التعليم الثانوية والتعليم العالى (قاموس المعاني)، أما اصطلاحا: أن الطلبة هم نخبة ممتازة من الشباب والشابات الممتازين في ذكائهم ومعارفهم العلمية **(رابح تركي، 1990،ص30)**.

النشاط الطلابي:

يعرف بأنه خطة مدروسة ووسيلة إثراء المنهج، وبرنامج تنظمه المؤسسة التعليمية يتكامل مع البرنامج العام يختاره المتعلم ويمارسه برغبة وتلقائية بحيث يحقق أهدافاً تعليمية وتربوية وثيقة الصلة بالمنهج الدراسي أو خارجه، داخل الفصل أو خارجه خلال اليوم الدراسي أو خارج الدوام مما يؤدي إلى نمو المتعلم في جميع جوانب نموه التربوي والاجتماعي والعقلي والانفعالي والجسمي واللغوي مما ينجم عنه شخصية متوافقة قادرة على الإنتاج **(محمود، 1418 هـ، ص18)**

أيضا الأنشطة الطلابية هي مجموعة البرامج التي تنفذ بإشراف الجامعة وتوجيهها، سواء أكانت هذه البرامج ذات علاقة بالمنهج الدراسي، أو بالحياة الاجتماعية للطالب، ويقصد بها في هذه الدراسة النشاط الرياضي، والثقافي، والصحي، والفني، والاجتماعي، والعلمي، والديني **(طناش، 1991، د ص)**

وتعتبر الأنشطة الطلابية مجالا أساسيا لإثراء معلومات الطالب وخبراته العلمية والحياتية وتشكيل اتجاهاته الايجابية، وإكسابه المهارات والخبرات العلمية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأستاذته، وتوفير حيز من الأمان الاجتماعي، كما أنها تعمل على تقويه روح المشاركة الجادة والعمل بروح الفريق بما يحقق تعميق قيم المواطنة لدى الطلاب **(القطب، 2006، ص60)**.

2-2- أنماط الأنشطة الطلابية الجامعية:

يمكن إيضاح دور كل نوع من أنواع الأنشطة الطلابية الجامعية فيما يلي:

- الأنشطة الطلابية الدينية (الإسلامية):

وهي التي يمارس الطلاب من خلالها البرامج الإسلامية وتوجيهاتها، وتهدف إلى تعميق فهم الإسلام لدى الطلاب والالتزام بالسلوك الإسلامي الجيد، واكتساب الطالب الفهم السليم للدين الإسلامي وترجمته الفعلية العلائقية في المجتمع الذي ينتمي إليه.

- الأنشطة الثقافية:

وهي التي يمارس الطلاب من خلالها أنشطة الثقافة العامة في مجال الأدب والشعر والخط والندوات والصحافة وغيرها، مما شابه ذلك، وقد ذكر عرقوس بأنه يقصد بهذا النشاط الممارسات العملية التي يقوم بها التلاميذ، كالمسابقات الأدبية وإعداد البرامج الإذاعية وتحديد الدوريات وارتياد المكتبات وكتابة البحوث والمقالات والمسرحيات **(عرقوس، 1405 هـ، ص57)**.

و تهدف الأنشطة الثقافية إلى:

-تعريف الطالب بخصائص وسمات مجتمعه الثقافية.

- رفع مستوى الطالب وتعويده القراءة الصحيحة واهتمامه بالثقافة العامة.

-الاستفادة من التطور التقني في مجال الإعلام والثقافة وتبادل المعلومات.

- الأنشطة الفنية:

وهي التي يمارس الطلاب من خلالها الأنشطة المسرحية والرسم والزخرفة والنحت وغيرها من الأشياء الفنية، وقد ذكر عرقسوس أن الجانب الجمالي يمثل جزءا من شخصية الطالب المتكاملة والنشاط الفني وسيلة تساعد على تنمية هذا الجانب من شخصية الطالب، والنشاط الفني هو عبارة عن وضع الأعمال اليدوية في قالب فني وتصوير الحياة الاجتماعية بشكل مسرحي وهذا شيء محبب للطلاب ينبغي الاستفادة منه بالشكل المطلوب **(عرقسوس، 1405هـ، ص33)**.

كما ذكر عبد الوهاب بأن الأنشطة الفنية تهدف إلى تنمية إحساس الطالب بالفن والجمال وإلى خلق التوافق العقلي والعصبي وخلق روح الجرأة والبطولة والكشف عن الميول الفنية وتنميتها **(عبد الوهاب1981، ص12)**

- الأنشطة العلمية أو الأنشطة المصاحبة للمواد الدراسية:

وهي التي يمارس من خلالها التطبيق العملي لما درسه الطلاب نظرياً حيث تبرز العلوم بمظهرها النافع، حيث ذكر آل زيد بأنه يقصد بها الأنشطة المرتبطة بالمواد الدراسية والمصاحبة لها، حيث ينمي ذلك روح البحث العلمي لدى الطلاب ويحول المواد الدراسية إلى سلوك عملي وتطبيقي كإجراء تجارب في بعض المواد كالعلوم والجغرافيا وغيرها.**(آل زيد، 1405 هـ، ص 9)**.

- الأنشطة الاجتماعية:

وهي التي يمكن من خلالها ممارسة الأنشطة الاجتماعية كالرحلات والخدمات العامة والأسابيع السنوية للتوعية العامة

وغيرها، وقد ذكر **(عرقسوس 1405 هـ، ص35)** الأنشطة الاجتماعية تعتبر من أهم الأنشطة الطلابية لأثرها الفعال في تحقيق أهداف التربية كتنمية العلاقات الإنسانية وتعويدهم التعاون الفعال وتحملهم لبعض المسؤوليات.

- الأنشطة الإعلامية والاتصالية:

يمثل الإعلام في حياتنا المعاصرة، جوهر كل العمليات التي نقوم بها، وفي الوسط الجامعي، فإن أدوار الإعلام تبرز بوضوح من خلال الإستخدام الواسع للطلبة لمختلف وسائله (الحديثة خاصة)، وتمثل الأنشطة الطلابية الإعلامية، جملة الأنشطة التي يتفاعل الطلبة فيما بينهم، سواء كانت مجموعات، أو نوادي علمية، أو نوادي ثقافية.

- الأنشطة الرياضية:

هي التي من خلالها يمارس الطلاب الألعاب الرياضية ككرة القدم والسلة والطائرة واليد والسباحة وألعاب القوى وغيرها من الأنشطة الرياضية، وتعد من أهم أنواع الأنشطة الطلابية المرغوبة.

وقد ذكرت الجاسم بأن الأنشطة الرياضية هدفها الأول هو تكوين شخصية الطالب وإبراز وجودها واستغلال طاقة الطالب في تكوين الشخصية المتكاملة المتزنة حيث أنها تشمل إعداد الجسم من الناحية البدنية وزيادة كفاءته، هذا إلى جانب الناحية الفنية للألعاب وما تشمله من مهارات وتنافس وغير ذلك **(الجاسم، 1975م، ص29)**

- الأنشطة الإبداعية والتطوعية:

وتضم معارض إبداعات الطلبة والحملات التطوعية وحملات التبرع بالدم والأيام الطبية، مع الإشراف على الهيئات، والأندية الطلابية، بالإضافة إلى حملات التطوع في مجالات البيئة، التشجير، وفي الخدمات المجتمعية الإنسانية عموما.

2-3- نموذج مقترح لنشاط طلابي جامعي يحد من مشكلات تعاطي المخدرات والإدمان عليها عند الطلبة:

يعتبر تعاطي المخدرات والإدمان عليها من الظواهر التي تعيشها مختلف المؤسسات المجتمعية، وخاصة وأن ارتباطها أصبح رهين عمليات التقليد والمحاكاة الاجتماعية بين مختلف الفئات العمرية، وخاصة فئة الشباب، وهنا نذكر الجامعة التي تحوي عددا كبيرا من الطلبة والطالبات، وضمن الشبكة العلائقية المباشرة (التواصل المباشر)، وغير المباشرة (التواصل الاجتماعي)، تأخذ هاته الظاهرة المشكلة في الانتشار، وما ينجر عنها من تأثيرات سلبية تمس الطالب الجامعي، سواءً في تكوينه القيمي، الأخلاقي، التربوي، تحصيله العلمي والمعرفي، وفي تكوينه الثقافي.

وهنا تبرز الأنشطة الطلابية كواحدة من المتغيرات الهامة، والتي تساهم بشكل أو بآخر في حل الكثير من المشكلات الطلابية، ومنها مشكلة المخدرات.

و في ظل التعليم المعاصر أين أصبح دور التربية الحديثة في التعليم الجامعي، يتعدى القاعة الدراسية التي يتلقى بها الطالب الجامعي محاضراته، وأخذت تعمل على تزويد الطلبة بالثقافة العامة الأساسية، وتنمية القيم والاتجاهات، والميول والمهارات، وأنماط التفكير المرغوب فيها، وتحقيقا لذلك كان لا بد من اعتماد أنشطة طلابية، يتم تنفيذها من قبل الجامعة، لتسهم في تطوير طلبتها وصقل شخصيتهم **(كردي، 1988، ص332)**.

وحيث يتضح أنه عند ممارسة الطلاب للأنشطة الطلابية بصورة منتظمة على أساس تربوي يؤدي إلى إكسابهم فوائد كثيرة تعمل على التأثير الإيجابي بالنسبة لتحصيلهم الدراسي، لذا يجب أن تراعى عند وضع برامج الأنشطة تنويعها ومراعاة مناسبتها للغالبية العظمى من الطلاب.

سنقدم مقترح نموذج نشاط طلابي جامعي مبني على أنماط أنشطة مختلفة يسهم في فهم مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان وتقدم حلولا توعوية للحد منها على النحو الآتي:

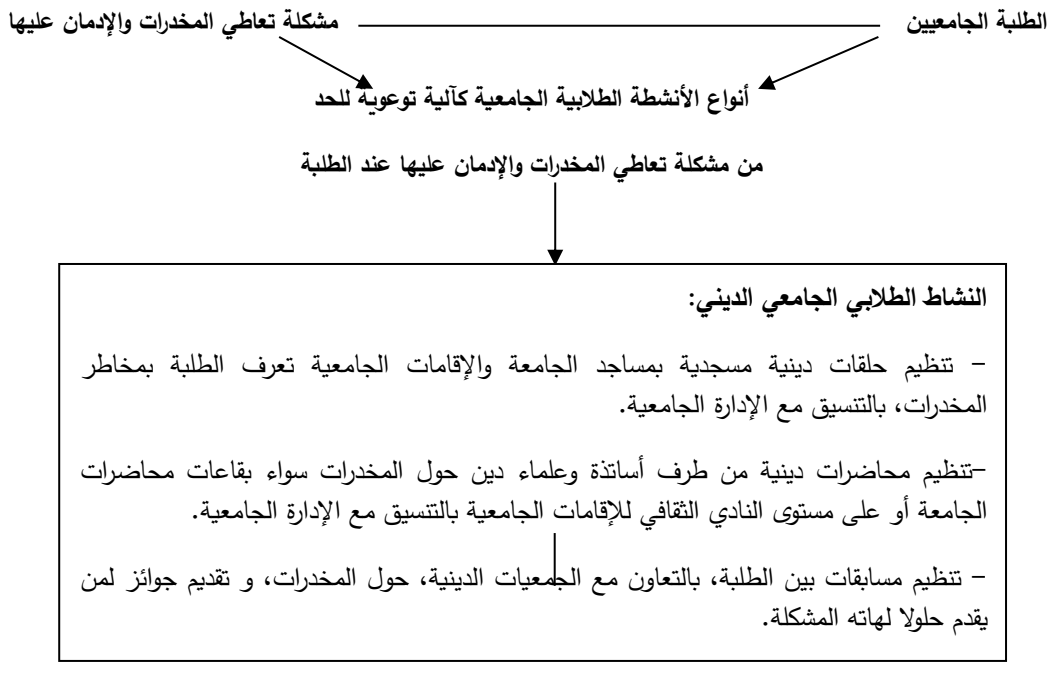

النشاط الطلابي الجامعي الثقافي و الفني:

– تنظيم أنشطة ثقافية للطلبة مثل المسابقات الأدبية و الشعرية التي تتناول مشكلة المخدرات.

–تنظيم مسابقات في فن الرسم و الفنون التشكيلية بين الطلبة تتناول موضوع مشكلة المخدرات.

– تقديم عروض مسرحية تابعة للمسرح الجامعي، أو باستضافتها من فرق مسرحية غير جامعية تتناول موضوع مشكلة المخدرات.

النشاط الطلابي الجامعي الرياضي:

– تنظيم مسابقات العدو (السريع و العدو الريفي) بين الطلبة، مع تقديم جوائز للفائزين، حيث يكون موضوع هاته المنافسة التعريف بمشكلة المخدرات و مخاطرها.

–تنظيم مسابقات في مباريات كرة القدم، اليد، الطائرة و السلة بين الطلبة مع تقديم جوائز للفائزين، حيث يكون موضوع هاته المنافسة التعريف بمشكلة المخدرات و مخاطرها.

– المساهمة في تنظيم و المشاركة ضمن منافسات رياضية محلية ودولية، يشارك فيها الطلبة حيث يكون موضوع هاته المنافسات التعريف بمشكلة المخدرات و مخاطرها، و محاولة إيجاد حلول لها.

النشاط الطلابي الجامعي التطوعي:

– تنظيم أنشطة وحملات تطوعية، على مستوى الجامعة، و الإقامات الجامعية يشارك فيها الطلبة، وتكون تحت مسمى يتناول الإشارة إلى مشكلة المخدرات و خطورتها.

– الدعوة إلى مشاركة الطلبة الجامعيين إلى المشاركة في أعمال تطوعية خارج الجامعة، وتكون هاته الأعمال التطوعية تشاركية و ضمن التعريف بمشكلة المخدرات و خطورتها.

– تنظيم حملات تطوعية يشارك فيها الطلبة في إطار المساعدة الاجتماعية للفقراء و المحتاجين، وتكون تحت مسمى التعريف بمشكلة المخدرات و خطورتها.

النشاط الطلابي الجامعي الإعلامي:

– تنظيم أنشطة و حصص إعلامية يشارك فيها الطلبة، ضمن فضاء الإعلام الجامعي، باستعمال وسائل الإعلام الحديثة تتناول موضوع التعريف بمشكلة المخدرات و مخاطرها.

– إنشاء فضاء إذاعة طلابية، يشارك فيهاالطلبة و تستضيف أخصائيين اجتماعيين ونفسانيين و تربويين يتناولون بالنقاش موضوع مشكلة المخدرات و مخاطرها، و محاولة إيجاد حلول لها.

– استخدام الوسائط الإعلامية الحديثة كالفيسبوك بشكل تفاعلي بين الطلبة للتعريف مشكلة المخدرات و مخاطرها، ومحاولة إيجاد حلول لها.

من خلال الشكل (أ) يتبين لنا بأن التعريف بمشكلة المخدرات وخطورتها بالوسط الجامعي، لا يقل ضررا عن آثارها مع بقية أفراد المجتمع، غير أن التعريف بهاته المشكلة لدى الطلبة الجامعيين يتم عبر قنوات مختلفة، وتعتبر الأنشطة الطلابية الجامعية واحدة من تلك القنوات، حيث أن تفعيل أنشطة الطلبة على مستوى النشاط الطلابي الديني، النشاط الطلابي الثقافي والفني، النشاط الطلابي الرياضي، النشاط

الطلابي الإعلامي، النشاط الطلابي التطوعي، كل هاته الأنشطة تمكن الطالب من ملأ أوقات فراغه، وبالتالي استغلال هذا الوقت في أفعال وممارسات إيجابية، ومنها مسألة تعريف الطلبة الجامعيين بماهية المخدرات كمشكلة مجتمعية، مع التعريف بخطورتها وتأثيراتها السلبية على الجانب الصحي والنفسي والفكري للطالب الجامعي وفي تحصيله المعرفي والعلمي أيضا، ومن خلال ذلك يمكن لهاته الآلية أن تنشر الوعي بين الطلبة لأجل الحد من تداعياتها مستقبلا.

الخـــــاتـمـــــــة:

تمثل ظاهرة تعاطي المخدرات ومن ثم الإدمان عليها، مشكلة مجتمعية، تعاني منها معظم المجتمعات، وفي ظل تنامي هاته الظاهرة المشكلة، بسبب عوامل متعددة، مرتبطة بعوامل التنشئة الاجتماعية المختلفة، على غرار التنشئة الأسرية، الدينية، والثقافية، فإن مؤسسات التنشئة المختلفة كل من موقعها هي اليوم مسؤولة عن تقديم حلولا استباقية، ووقائية، للحد من تأثيراتها السلبية، خاصة على فئة الشباب.

و الطلبة الجامعيون كعينة من فئة الشباب، فإنها ليست عن منأى هاته المشكلة، خاصة مع الإنتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، التي أثبتت دراسات علمية سوسيولوجية أنها من بين مسببات تعاطي الطالب الجامعي المخدرات ومن ثم الإدمان عليها، فإن مسؤولية وقاية الطالب من تداعياتها مرتبطة بجملة الممارسات خاصة على مستوى الجامعة، ولاسيما عبر الأنشطة الطلابية التي تمارس دورا مكملا للتنشئة الاجتماعية السوية للطالب، وخاصة في مجال ملأ أوقات فراغه، وتعريفه بدقة على التأثيرات السلبية ومخاطر تعاطي المخدرات والإدمان عليها، وبالتالي الحفاظ على سلامته الجسمية، الفكرية والثقافية.

قائمة المراجع

1- سوسن، شاكر، (2008)، المخدرات آثارها النفسية والاجتماعية والصحية على الشباب .الشباب الجامعي وآفة المخدرات، ط1 عمان :كنوز المعرفة.

2- وقفي، حامد أبو علي،(د س)، ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب- الآثار-العلاج، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

3- رجب، محمد أبو جناح (2000)، المخدرات آفة العصر .ط .1 ليبيا : الدار الجماهرية للنشر والتوزيع.

4- سعيدي عتيقة، أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق، (2015-2016) مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في علم النفس جامعة محمد خيضر -بسكرة.

5- رضا قجا وعبد الناصر عزوز، (2008)، النظريات والنماذج المفسرة لظاهرة الإدمان على المخدرات -العوامل السيكولوجية والاجتماعية المؤدية إلى الإدمان -رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

6- العمشاوي السيد متولي، (1414هـ)، الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان، الجزء الأول، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

7- MORLOT, Anthony (2012), Les drogues numériques et ondes binaurales : I-Doser, phénomène de mode ou réel danger ?mémoire on-line : docnum.univlorraine.fr/public/BUPHA_MAUDIO_2012_MORLOT_ANTHONY.pdf (18/10/2018.17.52)

8- مقال تحت عنوان: المخدرات :مفهومها، أنواعها وآثارها، على الموقع،dz.com/drogues.php-http://toxicoman

9- أحمد حسن الحرارشة وجلال علي الجزازي، (212)، إدمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج، دار الحامد للنشر والتوزيع،الأردن،ط1.

10- مقال تحت عنوان: المخدرات :مفهومها، أنواعها وآثارها، على الموقعdz.com/drogues.php-http://toxicoman

11- مقال تحت عنوان: الآثار الاقتصادية للمخدرات: http://www.social team.com/forum/showthread

12- محمد منير مرسي،(2002)، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، القاهرة، عالم الكتب.

13- Encyclopaedia Britanica, cd 99, Knowledge for the information age. Multimédia édition

14- Alain BEAUDOT(1981), Sociologie de l'école. Paris : Durand.

15- Vivainne ISAMBERT JAMATI,(1974) Sociologie de l'école. In Maurice DEBESSE et Gaston MIALARET, Traité des sciences pédagogiques, Aspects soucieux de l'éducation. Paris : p.u.f.

16- قاموس المعاني www.almaany.com

17- تركي رابح، (1990)، أصول التربية والتعليم،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر.

18- طناش، سلامة :(1991) الأنشطة الطلابية في الجامعة الأردنية :دراسة استطلاعية، مجلة دراسات الأردنية، مجلد (19،عدد(2) ، عمان.

19- القطب سمير عبد الحميد (2006)، يناير – (الجامعة وتعميق قيم الإنتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، دراسة ميدانية –مجلة كلية التربية–جامعة المنصورة – العدد 60.

20- عرقسوس، مراد سليمان (1405هـ)، التخطيط للأنشطة غير الصفية في المدارس الثانوية للبنين بمكة، بحث ماجستير، مكة، جامعة أم القرى.

21- محمود، حمدي شاكر، (1418هـ) النشاط المدرسي، ماهيته وأهميته، أهدافه ووظائفه، مجالاته ومعاييره، إدارته وتخطيطه، تنفيذه وتقويمه، حائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.

22- عبد الوهاب، جلال(1981)، النشاط المدرسي، الكويت، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى.

23- آل زيد، إبراهيم عبدالله، (1405هـ)، تقويم برامج النشاط المدرسي، بحث ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

24- الجاسم، فتوح سلميان، (1975)، نحو خطة قومية لرعاية الشباب بدولة الكويت، القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.

25- كردي، عصمت، (1988)، اتجاهات الممارسة الرياضية في الوقت الحر لدى طلاب الجامعة الأردنية،دراسة استكشافية مقارنة بين طلاب الكليات العلمية الإنسانية .بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مجلد(15) ، عدد 2.